المطالعة المدرسية
السنة الثانية

15

اَلْبَيْطَرِيُّ اَلصَّغِير

تأليف : سامي الجازي

دار الماسة

فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ ٱلرَّبِيعِ، كَانَتِ ٱلشَّمْسُ مُشْرِقَةً. وَكَانَ ٱلْهَوَاءُ خَفِيفًا مُنْعِشًا. فَأَخَذَ شُكْرِي شَبَكَةً وَقَفَصًا. وَخَرَجَ إِلَى ٱلْغَابَةِ ٱلْقَرِيبَةِ يَبْحَثُ عَنْ ٱلْأَعْشَاشِ. وَصَلَ إِلَى ٱلْمَكَانِ ٱلْمَقْصُودِ. فَنَصَبَ ٱلشَّبَكَةَ بَيْنَ ٱلْأَعْشَابِ. وَنَثَرَ قَرِيبًا مِنْهَا حَفْنَةً مِنَ ٱلْحُبُوبِ. ثُمَّ ٱخْتَفَى وَرَاءَ جِذْعِ شَجَرَةٍ. وَبَقِيَ يَنْتَظِرُ. مَرَّ ٱلْوَقْتُ ثَقِيلًا.

وَفَجْأَةً، أَقْبَلَ سِرْبٌ
مِنَ ٱلْخَطَاطِيفِ. وَحَطَّ
عَلَى شَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ. وَمَا لَبِثَتْ ٱلطُّيُورُ
ٱلْجَائِعَةُ أَنْ رَأَتْ ٱلْحُبُوبَ ٱلْمَنْثُورَةَ عَلَى ٱلْأَرْضِ. فَنَزَلَتْ.
وَعَمِيَتْ عَنِ ٱلشَّبَكَةِ. فَوَقَعَ فِيهَا خُطَّافٌ.

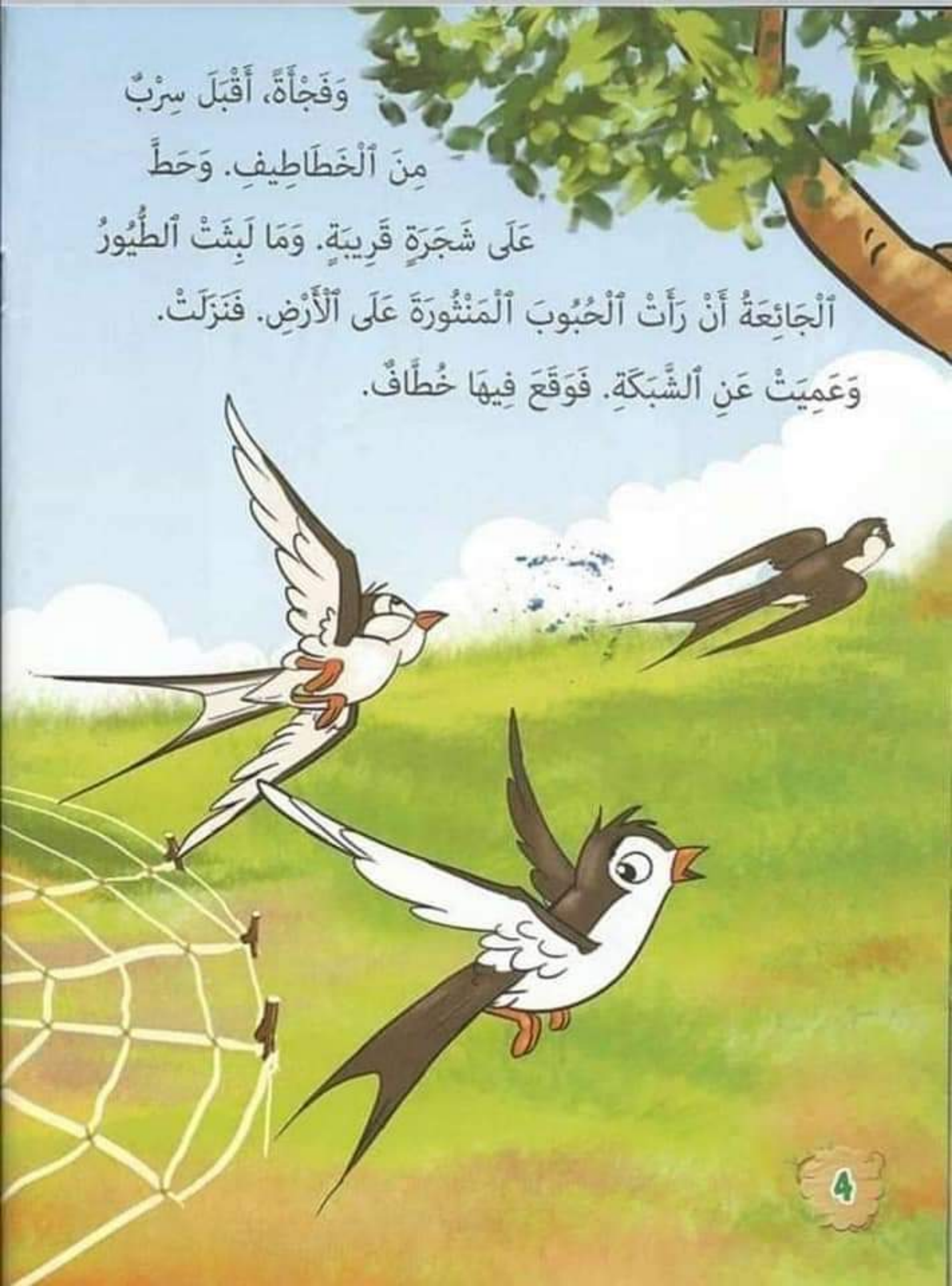

فَشَعَرَتْ بَقِيَّةُ ٱلْخَطَاطِيفِ بِٱلْخَطَرِ. فَٱضْطَرَبَتْ. وَفَرَّتْ مَذْعُورَةً.

وَجَدَ ٱلْخُطَّافُ ٱلْأَسِيرُ نَفْسَهُ وَحِيدًا. فَحَاوَلَ ٱلْفِرَارَ وَٱللَّحَاقَ بِرِفَاقِهِ.

فَأَخَذَ يَتَخَبَّطُ. لَكِنْ دُونَ جَدْوَى. فَكُلَّمَا ضَرَبَ بِجَنَاحَيْهِ تَخَبَّلَ فِي ٱلشَّبَكَةِ أَكْثَرَ وَأَكْثَرَ. فَرِحَ شُكْرِي بِصَيْدِهِ. فَظَهَرَ مِنْ وَرَاءِ ٱلشَّجَرَةِ. وَجَرَى نَحْوَ ٱلشَّبَكَةِ. وَحَاوَلَ تَخْلِيصَ أَجْنِحَةِ ٱلطَّائِرِ وَرِجْلَيْهِ مِنَ ٱلْخُيُوطِ. لَكِنَّهُ وَجَدَ رِجْلَهُ ٱلْيُمْنَى قَدْ كُسِرَتْ.

فَحَدَّثَ نَفْسَهُ : «مَاذَا أَفْعَلُ بِخُطَّافٍ مَكْسُورٍ؟»

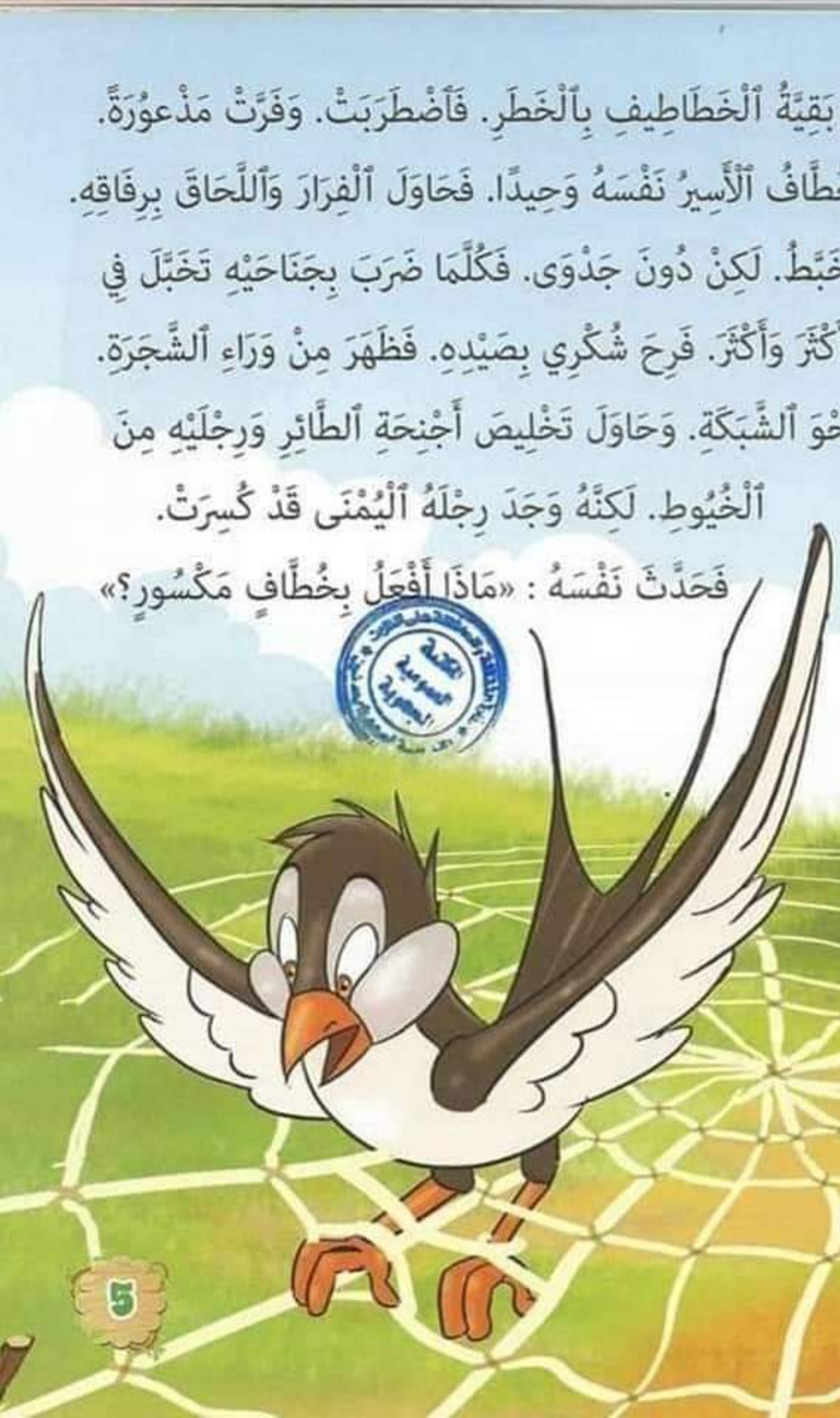

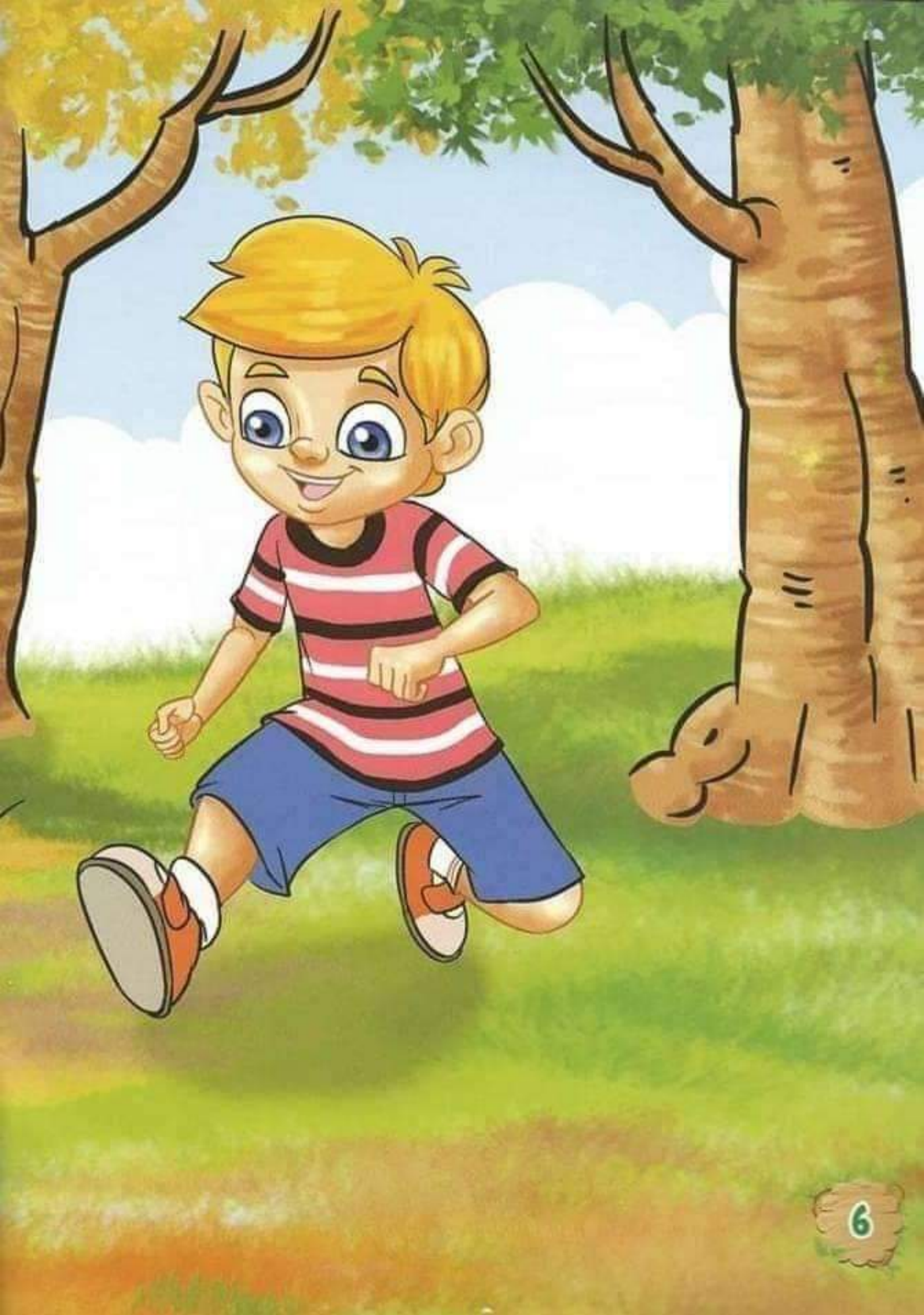

فَكَّرَ ٱلطِّفْلُ ٱلصَّغِيرُ فِي إِطْلَاقِ سَرَاحِ ٱلطَّائِرِ ٱلْمُصَابِ. لَكِنَّهُ عَدَلَ عَنْ فِكْرَتِهِ. وَقَرَّرَ أَخْذَهُ إِلَى ٱلْمَنْزِلِ وَمُدَاوَاةَ جُرْحِهِ. وَمَا إِنْ وَصَلَ حَتَّى أَخَذَ قَارُورَةَ كُحُولٍ طِبِّيٍّ، وَشَاشًا أَبْيَضَ نَظِيفًا وَقُطْنًا. وَأَلْبَسَ يَدَيْهِ قُفَّازَيْنِ. وَشَرَعَ فِي ٱلْعَمَلِ. وَضَعَ ٱلْعُصْفُورَ ٱلْجَرِيحَ فِي حَوْضٍ. وَنَفَخَ بِرِفْقٍ عَلَى جِسْمِهِ لِيُبْعِدَ ٱلرِّيشَ. ثُمَّ أَمْسَكَ بِقُطْنَةٍ نَظِيفَةٍ. وَغَمَسَهَا فِي ٱلْكُحُولِ ٱلطِّبِّيِّ. وَنَظَّفَ ٱلْجُرْحَ بِعِنَايَةٍ. ثُمَّ رَبَطَ ٱلرِّجْلَ ٱلْمُصَابَةَ بِشَاشٍ أَبْيَضَ نَظِيفٍ.